



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

النقوش الكتابية الإسلامية في البلدة القديمة بالقدس على الحجر والرّخام
"دراسة ثقافية تحليلية"

إيمان موسى حسن جعافرة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ / 2019م

النقوش الكتابية الإسلامية في البلدة القديمة بالقدس على الحجر والرّخام

"دراسة ثقافية تحليلية"

إعداد

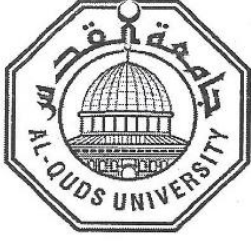
إيمان موسى حسن جعافرة

بكالوريوس فنون جميلة - فرع رياض أطفال/ جامعة القدس/ فلسطين

إشراف: أ. د. مشهور الحبازي

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية
المعاصرة - كلية الآداب/ عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس.

1440هـ / 2019م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
دراسات إسلامية معاصرة

إجازة الرسالة

النقوش الكتابية الإسلامية في البلدة القديمة بالقدس على الحجر والرّخام

"دراسة ثقافية تحليلية"

اسم الطالب: إيمان موسى جفارة

الرقم الجامعي: 21411821

المشرف: أ.د. مشهور الحبازي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 06 / 05 / 2019 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوافقهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: أ.د. مشهور الحبازي
 2. ممتحنًا داخليًا: د. إبراهيم أبو أعمار
 3. ممتحنًا خارجيًا: د. شفيق عياش
- التوقيع:
التوقيع:
التوقيع:

القدس - فلسطين

1440 هـ - 2019 م

الإهداء

إلى رسولنا الأمين محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، أعظم قائد عرفته البشرية،
خير من نظم وقاد حتى ساد.

إلى أهلي الذين هم سندي في الحياة بعد الله، عزّ وجل؛ وأخص بالذكر والديّ العزيزين
رحمهما الله تعالى وأدخلهما فسيح جناته

إلى أحبّابي وأصدقائي وكل من كان لي عوناً، أو أسدى إليّ نصحاً.

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً من الله تعالى النّفع والقبول.

إقرار

أُقِرُّ أنا معدّة الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرّسالة، أو أي جزء منها لم يُقدّم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع

إيمان موسى حسن جعافرة

التاريخ: 06 / 05 / 2019م

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على من كان رحمة للعالمين، نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم.

اعتزافاً بالفضل لأهل الفضل، يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور مشهور الحبازي المشرف على دراستي، والذي أحاطني بكريم سجاياه وملحوظاته القيمة التي أغنت رسالتي، وساهمت في إخراجها إلى النور.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من الدكتور إبراهيم أبو أعرم ممتحنًا داخليًا، والدكتور شفيق عيَّاش اللذين تفضلوا مشكورين بقبول مناقشة رسالتي.

وأخيرًا أتقدم بالشكر والعرافان إلى جميع من ساهم في إظهار هذا الجهد المتواضع من أساتذة وزملاء وأصدقاء، وكل من قدم وساعد ولو بدعوة في ظهر الغيب، وليعذروني إذا لم يتسع لي المجال لذكرهم، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير.

المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى جمع وتوثيق ما أمكن من نقوش لا تزال قائمة سواء تم دراستها سابقاً أم لم يتم، كما وتهدف إلى حماية النقوش من عمليات التزوير أو التدمير أو الضياع التي تعرضت له وما تزال.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التكاملي؛ حيث استفدت من المنهج التاريخي في جمع النقوش وترتيبها، والمنهج الوصفي في سرد النقوش ووصفها، والمنهج التحليلي، والمنهج الإحصائي في تقسيم النقوش إلى فئات، ودراستها ثقافياً.

كما اعتمدت على الخلفية الوصفية والتحليلية وعلى المشاهدات والزيارات الميدانية من حيث أخذ الصور والقياسات وملاحظة وضعها الحالي ومدى اهتمام وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية والأفراد بها.

وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تضمنت أهم النتائج والتوصيات وفهرس للمصادر والمراجع والمحتويات؛ في الفصل الأول كتبت فيه النقوش لغةً واصطلاحاً، ونشأة النقوش وتطورها، وأهمية النقوش وأنواعها. وفي الفصل الثاني كتبت فيه نشأة النقوش العربية الإسلامية وتطورها، كذلك درست أهمية النقوش العربية الإسلامية وأنواعها. وفي الفصل الثالث درست فيه النقوش الدينية، والنقوش التاريخية، والنقوش الأدبية، والنقوش الاجتماعية.

وقد خرجت الدراسة الحالية بعدة نتائج أهمها أنه كان هناك اهتمام الخلفاء والسلاطين على اختلاف العصور الإسلامية بأهمية العمارة الإسلامية، كما تبين أن العامل الديني كان أحد الأسباب المباشرة في ازدهار الكثافة العمرانية الإسلامية داخل مدينة القدس، والشعور بقدسية المكان، وأظهرت الدراسة أن هناك بعض النقوش تعرضت للطمس والتلف إما بفعل عوامل النحت والتعرية، وعدم متابعتها من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بشكل مستمر، أو فعل أيدي بشرية قاصدة فعل

الإتلاف مثل المستوطنين الصهاينة، وجيش الاحتلال، وبفعل عديمي المسؤولية والاكتراث بأهمية هذه النقوش نتيجة الجهل بما يخص الحرم القدسي الشريف، وما يحويه من آثار إسلامية بالغة الأهمية. وبناءً على ما خلصت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بضرورة إعادة ترميم النقوش المطموسة، وإيجاد طرق للحفاظ على النقوش الموجودة حالياً، وكذلك توعية الناس لأهمية المحافظة على النقوش الموجودة داخل أسوار القدس، وتحديدًا داخل الحرم القدسي الشريف.

Engravings in Old City Jerusalem –An analytical cultural study

Prepared by: Iman Musa Hassan Ja'afra

Supervisor: Prof. Mashhour Habbazi

Abstract

This study aimed to collect and document every existing engraving. It also aimed to protect these engravings from any attempts of forgery, damage or loss.

The study adopted an integrated method. It used the historical method to collect and organize engravings. The descriptive method was used to narrate and depict engravings. As for the analytical and statistical methods, they were used to classify patterns into categories and investigate them from a cultural perspective.

I also relied on descriptive and analytical backgrounds as well as observations and field visits to take pictures, measurements and notes of their current status and the extent of attention dedicated by the Ministry of Islamic Waqf and its staff to these engravings.

This study consisted of an introduction, three chapters, a conclusion references and table of contents. In the first chapter, I studied engravings etymology, linguistics, emergence, development, significance and types. The second chapter investigated the emergence, development, significance and types of Arabic Islamic engravings. The third chapter dealt with religious, historical, literary and social engravings.

The study reached a number of conclusions mainly that Caliphs and Sultans, over different Islamic eras, paid attention to Islamic architecture. It was also revealed that the religious aspect was the direct reason behind the flourish of Islamic urbanization and feelings of holiness of the place inside the city of Jerusalem. The study also showed that some engravings were either defaced or damaged as a result of erosion and negligence on part of the Islamic Waqf or in fact were purposefully damaged by humans like Zionist settlers and occupation army. Also, they were damaged by reckless, ignorant and irresponsible individuals who did not know the importance of these engravings especially with regard to the Al Aqsa Mosque and the most valuable ruins for all Moslems.

Accordingly, the study made several recommendations especially concerning restoration of defaced engravings. It also recommended adoption of mechanisms to protect existing engravings. There should be an increased awareness of the people of the significance of these engravings inside Jerusalem walls especially in Al Aqsa Mosque.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي جعل الجمال سِمة بارزة في مدن فلسطين، وخصّ مدينة القدس بعين الجمال، فكانت مهوى أفئدة المؤمنين من رعيّة ورعاة، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد بن عبد الله، الذي صلّى بمسجدها الأقصى بأنبياء الله إمامًا، ففتح القدس روحًا، مقدّمًا لفتحها مادة على يدي الفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه وأرضاه.

سحرت القدس عبر التاريخ القلوب والعيون، وتكالب الأعداء عليها لمكانتها، وفضلها، فهُدمت مرارًا، وسقط من أجلها عشرات الآلاف من الشهداء على مرّ العصور دفاعًا عنها، وصونًا لقدسيّتها، فأشاد بها المسلمون مظاهر عمرانّيّة كثيرة، لا تزال ماثلة للأجيال، وخلّدوا ذكراهم على تلك المظاهر العمرانيّة بالنقوش المتنوّعة، ولا تزال أغلب نقوشهم على جدران عمائرهما بصمة رائعة للدلالة على عربيتها وإسلاميّتها، وتذكيرًا لأبناء الأمة بتراث الأجداد العظام عبر العصور؛ لحفظه وصيانته. ومن أهمّ وسائل الحفظ والصيانة: التّسجيل والتّصوير، والدراسة العلميّة الثقافيّة، وتقديمها للأجيال المسلمة الناشئة في كلّ عصر وزمان.

تحديد الموضوع

تتناول هذه الدّراسة "النّقوش العربيّة الإسلاميّة في البلدة القديمة بالقدس: دراسة ثقافيّة تحليليّة"، جمع، وتوثيق ودراسة كلّ ما فيها من نقوش عربيّة إسلاميّة سواء أكانت في معاهد علم أم مساجد ومصليّات، أم أضرحة وقبورًا، أم أسبلةً وآبارًا، أم منازل وقصور وغيرها من مظاهر العمران منذ الفتح العمريّ سنة (15 - 17هـ) وحتى يومنا هذا سنة (1440هـ).

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- أردت من خلال دراستي هذه الحفاظ على تراث أجدادنا وتثبيت إسلامية البلدة القديمة وقديمتها، والتأمل في جمال الفنون الكتابية الإسلامية وإبراز جمالها الإبداعي.
- 2- بيان ما تعانيه البلدة القديمة والقدس من محاولات التهويد وطمس المعالم الإسلامية.
- 3- عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة - في ما أعلم - حول الموضوع، فيما وجدت دراسات أجنبية وعربية عديدة تناولت النقوش بشكل مجزأ، أو خدمة لموضوعات دراسية متنوعة.

مشكلة الدراسة

نبعت مشكلة الدراسة من خلال زيارتي المتكررة لبيت المقدس، والنظر إلى النقوش الإسلامية التي بدأ الكثير منها تضيع معالمه، إما نتيجة عوامل الزمن، أو إلحاق الضرر المتعمد بها، وكذلك منع قوات الاحتلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من ترميمها، فكان هناك حاجة إلى من يقوم بتوثيق تلك النقوش، وخاصة أن الدراسات في هذا الأمر ليست بالكثيرة، فهناك حاجة ماسة ودائمة للبحث وتوثيق تلك النقوش، وتعريف الجمهور بماهية تلك النقوش وخاصة الذين يجهلون مدى أهميتها، مما جعلني أعتقد بوجود حاجة ماسة إلى من يقوم بجمعها، وتوثيقها، ودراستها، وإخراجها في دراسة علمية أكاديمية مستقلة.

أسئلة الدراسة

- 1- كيف يمكن لنا توثيق النقوش الإسلامية في البلدة القديمة في ظل الوعي العام والخاص؛ لأهميتها في أوساط الشعب الفلسطيني؟
- 2- ما دلالات كثرة النقوش الموجودة في البلدة القديمة؟
- 3- ما الآلية المناسبة لوقف استمرار المحتل في التهويد والتدمير والتضليل والطمس الذي تتعرض له كثير من النقوش؟

4- ما السبيل لقراءة النقوش قراءة صحيحة، ونشرها في دراسة أكاديمية؟

5- ما الدلالات الثقافية المختلفة لهذه النقوش؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من كونها تقوم بجمع النقوش العربية الإسلامية التاريخية والأثرية في دراسة مستقلة على المباني الدينية والتعليمية والسكنية، والمزارات، والأسبلة، والحمامات، وغيرها من مظاهر العمران المختلفة، والترب والأضرحة وشواهد القبور في البلدة القديمة بالقدس وتصويرها وتوثيقها، وتحليلها وبيان دلالاتها الثقافية في دراسة أكاديمية علمية لنيل رسالة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة.

كما تكتسب أهمية إضافية في ظل ما تتعرض له القدس من مخاطر تهدد الجانب الحضاري للشعب الفلسطيني وأمتنا العربية الإسلامية في مكان يُعدّ ثالث أقدس بقاع الأرض، عند المسلمين حيث كانت النقوش الدليل القاطع على عروبته وإسلاميتها.

وتعدّ النقوش سجلاً لإبداع الأمة ورمزاً من رموز عبقريتها، وذاكرة حافظة لقيمها، ومقوماً من مقومات هويتها الحضارية وخصوصيتها التي تنفرد بها بين الثقافات والحضارات.

وهي العلامة المضيئة للإبداع الذي أسهمت فيه الحضارة العربية الإسلامية في إغناء الحضارة الإنسانية وإثرائها، وهي عنوان دالّ على تطوّر الحضارة وتقدّم بناتها وصناعاتها وعلمائها عبر العصور المختلفة مع إبراز دورها الثقافي عبر التاريخ.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق أهداف عديدة، أهمها:

1. جمع وتوثيق ما أمكن من نقوش لا تزال قائمة سواء تمت دراستها سابقاً أم لم تتم.

2. اطلاع المهتمين على أهمية النقوش الموجودة في هذه المدينة.

3. العمل على حماية النقوش من عمليات التزوير أو التدمير أو الضياع التي تعرضت له وما تزال.
4. قراءة النقوش قراءة مشاهدة؛ لتصويب ما نُشر من أخطاء سابقة، وتقسيمها إلى فئات ثقافية متناسبة.

الدراسات السابقة

تمكّنت من العثور على ست دراسات سابقة، وهي مرتّبة تاريخيًا حسب صدورها:

الدراسة الأولى: الأّنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدّين الحنبلي العلمي، منشورات مكتبة دنديس عمان، (1999).

حيث درس الباحث فيه بشكل مفصل عن بيت المقدس، وذكر تاريخ بناء العديد من المعالم التاريخية، وذكر بانيتها، وتوضيح بعض النقوش التي كانت موجودة في عصره، وشاهدها.

ستفيدني الدراسة في معرفة تاريخ بعض المنشآت التاريخية في مدينة القدس، وكذلك تفسير بعض النقوش ومقارنتها مع قراءتي لها.

الدراسة الثانية: موجز الأخبار الجزء الثاني: جنوب سوريا (القدس - الحرم)، إعداد فان برشيم، المعهد الفرنسي لعلم الآثار أورينتال، القاهرة، 1925.

حيث درس الباحث خلالها النقوش الإسلامية المتواجدة داخل الحرم القدسي الشريف، فقام بتفسيرها وكتابة تاريخ تلك النقوش.

ستفيدني الدراسة في معرفة الحقبة التاريخية للنقوش الإسلامية المتواجدة في الحرم القدسي الشريف، وميزات تلك الحقبة، وأسلوبها، وتفسير النقوش وخاصة التي تعرّضت للإتلاف نتيجة عوامل الزمن أو العبث بها عمدًا.

الدراسة الثالثة: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس في العهد المملوكي (648 - 922هـ / 1250

- 1516م). إعداد محمد الأسطل، الجامعة الإسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2014م.

وقد درس الباحث في جزء من دراسته العمارة الإسلاميّة في الحقبة المملوكية، خاصّة أنه قرأ بعض النقوش المملوكية والتي يساعدني في قراءة ما أجهله منها.

ستفيدني هذه الدراسة في الاطلاع على قراءة النقوش في الحقبة المملوكية، وميّزات هذه الحقبة الزمّنية. الدّراسة الرابعة: القدس الأيوبية: دراسة معمارية وأثرية، لمحمد الهواري، جامعة لندن، (1998)، وكذلك طبعة (2007).

وقد درس الباحث بعضًا من اهتمام الأيوبيين في مدينة القدس من خلال الآثار المعماريّة التي خلفها في النقوش والزخارف.

ستفيدني هذه الدراسة في الاطلاع على النقوش الأيوبية، وتوضيح تلك النقوش ومقارنة قراءتي لتلك النقوش مع ما قرأه الباحث.

الدّراسة الخامسة: القدس التركية (1516 – 1917): النقوش العثمانية في القدس وغيرها من المدن الفلسطينية، لمحمد توتونجو، 2006.

حيث قدّم الباحث خلالها دراسة لآثار الدولة العثمانية في القدس وبعض المدن الفلسطينية والعمارة فيها، والنماذج الفنية والنقوش والزخارف التي تم استخدامها خلال تلك الفترة.

ستفيدني هذه الدّراسة كثيرًا في التعرّف على نمط العمارة العثمانية، والآثار الموجودة لغاية اليوم والموروثة عن تلك الحقبة من الزمن، كذلك التعرّف على نمط العمارة في العصر الإسلامي العثماني.

الدّراسة السادسة: تاريخ الحرم القدسي، لعارف العارف، منشورات وزارة الثقافة الأردنيّة بعمان، 2009.

حيث قدّم الباحث بشكل مفصل تقريبًا حول تاريخ الحرم القدسي، والمسيحية في القدس، كما بحث في تفسير العديد من النقوش المتواجدة في مدينة القدس.

ستفيدني هذه الدّراسة في الاطلاع على تاريخ الحرم القدسي الشّريف، وهي مفيدة في إثراء دراستي لنقوش قبّة الصّخرة ومسجدها، ونقوش الحرم القدسي الشّريف.

الدّراسة السّابعة: من آثارنا في بيت المقدس، لكامل جميل العسلي، منشورات وزارة الثقافة الأردنيّة
بعمان، 2009.

حيث قدّم الباحث دراسة للعديد من الآثار المتواجدة في بيت المقدس، وتحليل العديد من النقوش، والتي
ساهمت في إثراء هذه الدّراسة.

لقد استفدت من هذه الدّراسة والدراسات السابقة كافة، في إثراء رسالتي، وتفسير بعض النقوش التي
صعب عليّ تفسيرها نتيجة لإلحاق الضرر بها بفعل عوامل الزمن، أو نتيجة لتدميرها عمدًا، وعدم
السّماح لوزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة من العمل على ترميمها.

منهج الدّراسة

سأعتمد في دراستي - إن شاء الله تعالى - المنهج التكاملي؛ حيث سأفيد من المنهج التاريخي
في جمع النقوش وترتيبها، والمنهج الوصفيّ في سرد النقوش ووصفها، والمنهج التحليلي، والمنهج
الإحصائيّ في تقسيم النقوش إلى فئات، ودراستها ثقافيًا.

الصعوبات

وجدت صعوبة في تصوير النقوش، والبحث عنها بسبب التضيق الذي يمارسه الاحتلال
الصّهيوني على المواطنين في البلدة القديمة، حيث هناك سواتر من جنود الاحتلال في كلّ بقعة من
أرجاء البلدة القديمة، فقد استوقفتني شرطة الاحتلال أكثر من مرّة، وفي عدّة أماكن، وسألنتني عن سبب
التّصوير، بالإضافة إلى ذلك، العوامل البيئيّة ومرور الحقب الزّمنيّة، والتطور العمراني الذي أدى إلى
طمس الكثير من هذه النقوش.

فصول الدراسة

جاءت الدراسة في: مقدّمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، ومصادر للمصادر والمراجع، ومسرد للمحتويات؛ في الفصل الأوّل "النقوش؛ تعريفها، ونشأتها، وتطورها، وأهميتها، وأنواعها"، ودرست فيه النقوش لغةً واصطلاحًا، ونشأة النقوش وتطورها، وأهميّة النقوش وأنواعها.

وفي الفصل الثاني: "النقوش العربيّة الإسلاميّة في البلدة القديمة، نشأتها، وتطورها، وأهميّتها، وأنواعها"، وكتبت فيه نشأة النقوش العربيّة الإسلاميّة وتطورها، كذلك وكتبت أهميّة النقوش العربيّة الإسلاميّة وأنواعها.

وفي الفصل الثالث: "تسجيل النقوش العربيّة في البلدة القديمة ودراستها"، ودرست فيه النقوش الدينيّة، والتاريخيّة، والأدبيّة، والاجتماعية.

وجدير بالذكر أن هذه الدراسة قامت على العمل الميداني، حيث قمت بالبحث عن النقوش الموجودة داخل البلدة القديمة في القدس، وصورتها، ودرستها.